البيرق - الخميس ١٨ شباط ٢٠١٠ - العدد ١٩٩٨١ - السنة ٩٨

حاضر باليسوعية عن اهمية مجلس الشيوخ ودوره

لارشيه: يؤمن التوازن بين المؤسسات والديمقراطية المدروسة
نجار: علينا انتخاب اول مجلس نواب على اساس وطني ليتم استحداثه

* رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي لارشيه *

* لارشيه خلال القائه محاضرته *

ألقى رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي السيد جيرار لارشيه محاضرة، صباح امس، بعنوان "مجلس الشيوخ ودوره في النظام الفرنسي" في جامعة القديس يوسف، بدعوة من وزير العدل البروفسور ابراهيم نجار، وجامعة القديس يوسف كلية الحقوق والعلوم السياسية، وذلك في حضور الوزير نجار، النائبين مروان حمادة وعبد اللطيف الزين، الوزير السابق بهيج طبارة، رئيس مجلس الشورى القاضي شكري صادر، رئيس المجلس الدستوري القاضي أنطوان سليمان، عضو المجلس ورئيس مركز الأبحاث Cedroma التابع للجامعة اليسوعية القاضي أنطوان خير، المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور، رئيس جامعة القديس يوسف البروفسور رينيه شاموسي اليسوعي وحشد من الشخصيات السياسية والقضائية والقانونية والأساتذة والطلاب.

وألقى البروفسور شاموسي كلمة ترحيبية ذكر فيها بأن "استقالة الجنرال ديغول قبل أكثر من أربعين سنة أتت بعدما رفض الفرنسيون مشروعه القاضي بإدخال بعض التغييرات على مجلس الشيوخ، المؤسسة التي تبقى عنوانا لجمهورية تعطي الكلام إلى النخب كافة في البلد".

أضاف شاموسي: "ان التطرق إلى نظام المجلسين، المجلس النيابي ومجلس الشيوخ، أمر أساسي بالنسبة إلى كل فرد يفكر في انتظام عمل الديمقراطية. وبوسع المرء أن يعارض هذا النظام أو أن يؤيده كما يمكن أن ينظر إليه من وجهة نظر ديغول الذي أراد أن يدمج مجلس الشيوخ بالمجلس الإقتصادي والإجتماعي أو من وجه نظر السيد جوسبان الذي عارض هذا الأمر".

ثم تحدث القاضي أنطوان خير، فلفت إلى "أن مجلس الشيوخ الفرنسي يحتل مكانة هامة رغم أنه عرف أياما صعبة، ولكنه صمد بفضل رؤساء تعاقبوا عليه على غرار السيد لارشيه". وأبدى ثقته في ان لارشيه يبذل ما في وسعه للمحافظة على مكانة مجلس الشيوخ الفرنسي وأهمية دوره.

بعد ذلك، ألقى الوزير نجار كلمة قدم فيها محاضرة رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي، منوها بـ"المحبة الكبيرة التي يكنها لارشيه للبنان والتي عبر عنها أكثر من مرة خلال زيارته الحالية". وذكر نجار أن "لارشيه كان قد زار لبنان أكثر من ثلاثين مرة، مقدما في سياق التزامه الإنساني المساعدة لضحايا الحروب التي عانى منها وطننا، وخبر آنذاك الصعوبات الكبيرة من خطوط التماس وما كانت تتسبب به من إذلال إلى نسيجنا الإجتماعي والطائفي والإقليمي المعقد،

* البروفسور شاموسي* (جانين هاني)

ولكنه بقي أيضا كالكثيرين منا على إيمانه بلبنان. فالسيد لارشيه هو أخ وصديق متيم بلبنان".

وشكر الوزير نجار لرئيس مجلس الشيوخ الفرنسي تجاوبه لتقديم محاضرة حول مجلس الشيوخ أو نظام المجلسين، مشيرا إلى "أن اتفاق الطائف نص على مبدأ تشكيل مجلس للشيوخ في لبنان". وسأل وزير العدل: "ما مدى أهمية مجلس للشيوخ في لبنان إن لم يكن بإمكانه إلا تكريس إستمرارية النظام الطائفي من دون أن يؤدي تشكيل هذا المجلس إلى تأسيس نظام المجلسين الفعلي. ولماذا علينا انتظار انتخاب أول مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي، كي يتم استحداث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية، على ما تنص عليه المادة ٢٢ من الدستور؟".

ورأى الوزير نجار أنه "مع النصوص الحالية الموجودة يمكن لزعماء الطوائف اللبنانيين مراجعة المجلس الدستوري في القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية". وقال: "ان مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة الأميركية يراقب أعمال مجلس النواب، ويكمن دوره في توفير مناخ أكثر ليونة وحكمة والتزاما بالنظام، خصوصا أن مجلس الشيوخ لا يخضع للضغوط على المدى القصير".

أضاف: "إن السؤال المطروح اليوم في لبنان: ما هو الدور المفترض لمجلس الشيوخ في لبنان؟ لعل مثال نظام المجلسين في فرنسا يشكل نوعا من المساعدة على إيجاد جواب على هذا السؤال".

ثم قدم لارشيه محاضرته، مبديا سعادته للقاء عدد من الطلاب اللبنانيين "الذين يمثلون مستقبل لبنان وقيمه المرتبطة بالديمقراطية". وقال إن المقاربة التي سيقدمها عن أهمية مجلس الشيوخ "براغماتية أكثر منها قانونية". ولفت إلى أن "نظام المجلسين يطرح أمام الدول التي تفكر في مستقبلها"، واصفا "مجلس الشيوخ بأنه "ميزان المؤسسات".

وأكد رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي أنه على قناعة تامة بـ"حسنات نظام المجلسين". وإذ لفت إلى "أن بريطانيا حافظت في شكل دائم على هذا النظام، ذكر بأن أوروبا الوسطى والشرقية فقدت الكثير من مساحتها الديمقراطية عندما عمدت إلى إلغاء مجلس الشيوخ بعد الحرب العالمية الثانية". وقال: "ومما لا شك فيه أن مجلس الشيوخ يعيد التوازن إلى المؤسسات، ويمنع انحراف المجلس الواحد".

أضاف: "أن نظام المجلسين في فرنسا هو آلية ديمقراطية لتأمين الإعتدال. يمكن لمجلس الشيوخ أن يبحث في ما لم يأخذه المجلس النيابي في الإعتبار، فهو يغني النظام ويؤمن الديمقراطية المدروسة. وله دور في تشريع القوانين العادلة لا الظرفية، كما تكمن أهميته في أنه لا يخضع لأي غالبية، بل يتمتع باستقلالية وليس من إمكانية لحله مما يؤمن الإستمرارية، هذه الإستمرارية التي يدرك لبنان أهميتها".

وقال: "قد يشكل نظام المجلسين بالنسبة إلى لبنان الموجود في بيئة معقدة فرصة عليه التقاطها. لا أدري إن كان بالإمكان نقل نظام مجلس الشيوخ الفرنسي إلى لبنان، ولكنه بالطبع يشكل مادة غنية للتفكير والنقاش. ونحن على استعداد لمساعدتكم في هذا المجال"، مختتما محاضرته بالقول: "على اللبنانيين وليس أي طرف آخر، أن يحددوا الوقت الملائم لتشكيل مجلس شيوخ واعتماد نظام المجلسين".

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"